

مفاهيم القرآن

(229) ذرّات الكون بأجمعها تسجد لله وتسبّح بحمده من الحقائق الجليلة والمعارف الرفيعة التي تضمّنها القرآن الكريم هو إخباره عن سجود الكائنات - بأجمعها - لله وتسبيحها له سبحانه . وتلك حقيقة عليا لم تسمع إذن الدهر من غير هذا الكتاب العزيز يمثل هذا التفصيل والشمولية . وبعبارة أخرى فإنّ القرآن الكريم يخبرنا - وفي صراحة كاملة - أنّ جميع أجزاء العالم بدءاً من الذرة حتى أعظم مجرّة - تقوم بثلاث وظائف وأعمال كبرى هي: 1. السجود لله تعالى. 2. حمده وتمجيده عزّ شأنه. 3. تسبيحه وتنزيهه سبحانه . وكأنّ الكون بأسره: "كتلة واحدة" من الخضوع والخشوع، والشعور والإحساس والوعي. أو كأنّ الكون - بجميع أجزائه وذرّاته - لسان واحد ينطق بحمد الله، ويلهج بثنائه، وقلب واحد ينبض بتمجيده، ويؤدّي السجود له.